

أنماط التكوين الفني لنتائج طلبة المرحلة الثانية في مادة الخط العربي (دراسة تحليلية)

م.د جواد كاظم محمد

م.م حسين رشك خضير

قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة

قسم التربية الفنية / كلية التربية الأساسية

جامعة واسط

جامعة ميسان

jkadhim@uowasit.edu.iq

alfananhassen@gmail.com

الملخص

هدف البحث الى الكشف عن أنماط التكوين الفني لنتائج طلبة المرحلة الثانية في مادة الخط العربي ، أذ أعد الباحث أستمارة تحليل تتكون من (٧) فقرات تتضمن كل تكوين وخصائصه ، وبعد تصميمها وعرضها على الخبراء وأجراء التعديلات اللازمة عليها لتكون بصيغتها النهائية، وبعد التأكد من صدقها وثباتها قام الباحث بتطبيقها على عينة البحث التي بلغ عددها (٢٨) نتاجا فنيا والذي تمثل مجموع مجتمع البحث البالغ (٢٨) نتاجا أيضا، والتي اختارها الباحث بشكل قصدي مستخدما التحليل وفق الاستمارة المعدة لهذا الغرض فأظهرت النتائج ، أن معظم الأعمال الفنية المنجزة لطلبة المرحلة الثانية للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠١٨ ذات نمط تكوين واحد وهو النمط الأفقي وبنسبة ٩٥% وبنسبة ٥% ذات نمط تكويني دائري. ومن ذلك استنتج الباحث الى أن المستوى المعرفي الضعيف وعدم تلقي المعلومات الوافية حول موضوع أنماط التكوين الفني الرئيسية الأخرى (التكوين الشاقولي، والتكوين القطبي، والتكوين الهرمي والتكوين الدائري، والتكوين الانتشاري) وهو ما جعل نتاجاتهم يسودها هكذا نمط .ومن ذلك أوصى الباحث بضرورة العناية بتعليم الطلبة أنواع التكوين الفني الأخرى (التكوين الشاقولي، والتكوين القطبي، والتكوين الهرمي والتكوين الدائري) لضمان التنوع والتشكيل لتحقيق الجمال الفني للخط العربي ويكون ذلك من خلال جعله من ضمن مفردات مادة الخط العربي التي تتناول مفهوم التكوين الفني للخط العربي وعناصره والأسس التي يقوم عليها وكذلك أنماط التكوين التي هي هدف البحث.

الكلمات المفتاحية: أنماط التكوين الفني ، طلبة المرحلة الثانية ، الخط العربي



Artistic Formation Styles For Second Stage Students Productions in Arabic Handwriting (Stylistic Study)

Abstract

The aim of the research is to reveal of artistic formation styles for the second stage students in the subject of Arabic Handwriting. The Researcher adopted analysis application form consists of (7 items) concluding each formation and its features, after made its design and showed it to the experts ; some holding modifications are completed to appear finally. After the researcher assured from its credibility and its fixation , he applied it on the sample of the research that counted 28 artistic production. These sample of the research was chosen by the researcher intentionally using the analysis according to the adopted application form for this purpose .The results appeared that the most of well-done artistic works for the second stage students in 2018- 2019 are one formation style (the horizontal style) in 95 % and in 5% in circular formation style. The causes of these results get back to the cognitive weakness level and there were no enough information about the others main artistic formation styles(level formation , polar formation , pyramidal formation and circular formation) for guaranteeing the variety and formation to achieve artistic gratefulness to the Arabic Handwriting ; to achieve that can be included in the syllabuses of the subject of the Arabic Handwriting. This subject has the principle of artistic formation of the Arabic Handwriting and its components that based on it and the formation styles as well that are the aim of the research.

Keywords: Artistic Formation Styles, Second Stage Students, Arabic Handwriting

الفصل الأول/ التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث

أن الحضارة ظاهرة تتمثل في المجتمع الإنساني كما تتمثل في حياة الإنسان الفكرية ومسائلة المادية على السواء .ولما كنت طبيعة الإنسان مرنة وقابلة للتجديد فقد تنوعت هذه التعبيرات والرموز الحضارية ولاسيما الفنية ومنها، وكما هو معروف ان الخط العربي هو رمز حضاري وجدناه بعظم الأمة ويتمركز في أكبر مدنها وعواصمها وهو الخط الوحيد من خطوط الدنيا الذي نال منزلة متقدمة في الفنون التشكيلية وكونه تراثاً قومياً حيث ارتقى برؤيته الجمالية الى أسمى درجات الرقي فهو فضلاً عن كونه طابعا حضاريا بحد ذاته فقد تغلغل في كل مجالات الفنون العربية وفي جميع صناعاتها الفنية والتطبيقية، ولأهمية هذا النوع من الفن وكونه يمثل وسيلة اتصال مهمه تعكس الواقع الثقافي لأمتنا العربية الإسلامية الذي يفترض ان يقدم بأنماط فنية مختلفة فضلاً عن مرونته وإمكانية تشكيله نجد أن النمط الواحد والمتكرر في طبيعة تكوينه الفني لا يكفي وهذا ما وجده الباحث من ان معظم الأعمال الفنية المنجزة لطلبة المرحلة الثانية في مادة الخط العربي ذو نمط فني واحد لذا سلط الضوء على هكذا مشكلة حددها من خلال صياغتها بالتساؤل التالي :

ما نمط التكوين الفني لنتائج طلبة المرحلة الثانية في مادة الخط العربي؟

أهمية البحث:

١. يسهم البحث بتحديد تنوع التكوينات للإعمال الفنية المنجزة لطلبة المرحلة الثانية في مادة الخط العربي من اجل تركيز الاهتمام على ما يحتاجونه من معرفة في هذا الجانب مع دعوته في الكشف عن أهم طرائق التدريس التي تسهم في إيصال هذا المفهوم الى المتعلمين.
٢. قد يسهم البحث بتوعية الجانب الفكري والتطبيقي في هذا المجال لاسيما في الكليات والمعاهد الفنية كطلبة قسم الخط العربي والزخرفة وقسم التصميم والتشكيلي مع ضرورة توظيفه كمتغير له من الأثر ما يسهم في البعد الجمالي والنفعي لنتائجهم الفنية.
٣. يسهم البحث في توثيق الإرث الحضاري المتمثل بطبيعة وأهمية الخط العربي كونه واجهة ووسيلة ومنفذ من المنافذ الذي يعكس الواقع الثقافي لأمتنا الإسلامية.

أهداف البحث:

يهدف البحث الى:

١ - الكشف عن أنماط التكوين الفني لنتاجات طلبة المرحلة الثانية في مادة الخط العربي.

حدود البحث :

الحد الموضوعي : أنماط التكوين الفني، الخط العربي.

الحد المكاني : قسم التربية الفنية / كلية التربية الأساسية/ جامعة ميسان

الحد الزمني : ٢٠١٩/٢٠٢٠

الحدود البشرية: طلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية/ كلية التربية الأساسية/ جامعة ميسان

للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠.

تحديد المصطلحات

أولاً: أنماط

لغة : ج نمط : نمّط الشي جعله على نفس النوع أو الأسلوب.

اصطلاحاً: طريقة وأسلوب وشكل أو مذهب مميز لفرد أو جماعة .

(عمر، ٢٠٠٨: ص٢٨٦)

ثانياً التكوين الفني:

عرفه (فريدريك، ١٩٩٣) بأنه: عبارة عن عملية ترتيب وتنظيم العناصر بهدف خلق وحدة مفاهيمية.

(فريدريك، ١٩٩٣: ص ٢٢٦)

وعرفه (رياض، ١٩٧٣) ترتيب الوحدات أو العناصر المرئية Visual Elements وفق قواعد وضع

مستوحاة من الطبيعة بهدف التعبير البصري عن المعاني التي يرغب الفنان التشكيلي التعبير عنها،

فينقلها الى المشاهد خلال العمل الفني .

(رياض، ١٩٧٣: ص ٩)

أنماط التكوين الفني: هي أنواع أو أساليب ترتيب وتنظيم العناصر التشكيلية للخط العربي بهدف

التعبير البصري عن المعاني التي يرغب الفنان الخطاط التعبير عنها، فينقلها الى المشاهد خلال

العمل الفني للتعبير عن فكرة أو موضوع ما.

الخط العربي اصطلاحاً:

عرفه (الحسيني، ٢٠٠٣) هو احد الفنون التشكيلية الذي يتجاوز دوره من وسيلة لنقل المعلومات، ليصبح غاية متكاملة روحانية جمالية، وتجريدية المفهوم، وهو مهياً أصلاً - ملولاً وتركيباً- لتأدية هذه المهمات واحتلال تلك المكانان، لما أحيط به من قدسية، ولما تضمنت تسطيراته والتواءاته من حركة إيقاعية وتركيب متوازن ومتناغم.

(الحسيني، ٢٠٠٣: ص ١٢)

الخط العربي إجرائياً: هو فن الكتابة العربية بمختلف أنواع الخطوط كالخط الكوفي وخط الرقعة وخط النسخ والخط الديواني وغيرها من أنواع الخطوط الأخرى الذي يعتبر كجزء من المواد التعليمية للمرحلة الثانية في أقسام التربية الفنية في كليات التربية الأساسية في الجامعات العراقية.

الفصل الثاني/ الإطار النظري

أولاً: أنماط التكوين الفني للخط العربي

مفهوم التكوين الفني للخط العربي

الحديث عن التكوين الفني في الخط العربي هو حديث عن أهم ما يحقق عملية الاتصال من خلال الفن بين الفنان الخطاط والمتلقي ، لأنه بدوره يمثل محتوى الرسالة وأسلوب أو نمط تكوينها، وإن المرسل بطبيعة الحال ان كان ما يصدر عنه قد تم توظيفه بشكل صحيح ودال حتما ستكون قراءة رسالته من قبل المتلقي صحيحاً و متميزاً بالسهولة والوضوح قد يصل من خلاله الى فهم فحوى الرسالة وإبعادها النفعية ومقاصدها الجمالية، أما إذا كان العكس فأن عملية الاتصال تكون فاشلة وغير محققة للغرض الذي أعدت من أجله، فالتكوين الفني للخط العربي بشكل عام هو القالب الشكلي الذي يقدمه الفنان الخطاط بصياغة تعبر عن هدفه من خلال وضع وحدات منجزه الفني بطريقة ذو نمط معين، فمفهوم التكوين الفني للخط العربي لا يختلف عن غيره في أنواع الفنون الأخرى كالرسم والنحت والمسرح وغيرها أو كما يرى (رسكن) بشكل عام : أنه وضع عدة أشياء معاً، بحيث تكون في النهاية شيئاً واحداً، وإن أياً من هذه العناصر يسهم مساهمة فعالة في تحقيق العمل النهائي بحيث يكون كل شيء في موضع محدد ويؤدي الدور المطلوب والحيوي من خلال علاقته بالمكونات الأخرى

(ستولنيز، جيروم، ١٩٧٤: ص ٣٢١ - ٣٩٧)

لا ان اختلافه في طبيعة التمييز الذي يتميز به هذا الفن الذي تشكل وحدته الصغيرة هي الكلمة ومن ذلك يمكن تعريفه بأنه: بأنه عملية تنظيم وتآلف وبناء تلك العناصر المرئية (الحروف والكلمات والمقاطع والشكل) بهدف خلق وحدة ذات تعبير فني وفق منهج جمالي معين) .

(الحسيني، ٢٠٠٣: ص ١١)

ومن هذا نفهم ان فن الخط العربي يعتمد في بلاغة تصويره على مراعاة الأسس الفنية والمبادئ التي تحكم طبيعته الجمالي أي على طبيعة توزيع العناصر الداخلة في تشكيلة وكذا يعتمد على النمط الذي يميز ترتيب هذه العناصر ويحدد أسلوبها، كما انه من الأمور المهم التي تميز تكوين فن الخط العربي هو أنه بوجود التكوين لا يضيف معنى بقدر ما يضيف قيمة لهذا النوع من الفنون على عكس الفنون الأخرى التي قد تفقد معناها أن لم تراعي المبادئ أو الأسس التي يقوم عليها الحكم الجمالي وتثبيت المعنى.

عناصر التكوين الفني للخط العربي

يتكون التكوين الفني للخط العربي من مجموعة من العناصر التي ذكرها الحسيني وهي كما يلي :

١- النقطة : النقطة في تكوين الخط العربي فقد خرجت عن المعنى الهندسي واللغوي الى عدة معاني اصطلاح عليها النقط الإعرابي وكذلك النقط الاعجامي والنقطة المستخدمة كوسيلة، أو كوحدة قياس الخطوط المنسوبة ذات الإبعاد المتناسبة و المتناسقة لدى الخطاطين، وقد تكون بأشكال مختلفة ومتباينة، ففي القرون الأولى الهجرية استخدمت النقطة مع الخط المسمى بكوفي المصاحف على شكل أو بهيئة خطيطة رفيع ، وفي خطوط أخرى كالخط المغربي، و الأندلسي الكوفي الحديث بشكل دائري، أما في الخط الكوفي المشرقي فقد كتبت على شكل علامة الهمزة (ء)، وقد كتبت بشكل نصف مربع مائل كما في خط الرقعة. وأيضاً من أشكال النقطة المختلفة والتي تكون بحسب نوع الخط الذي يمثلها (مربع معيني كامل، ومربع مقعر، ومتوازي مستطيلات، ومربع متكامل غير مائل،) وقد تأتي بأشكال مختلفة ومتنوعة مع الخطوط الأخرى كالخط الحر، أو ما يسمى بالخط الكوفي وقد تكون بشكل نجمة، أو زهرة، أو بقعة لون، أو أي شي آخر (الجميل، ٢٠٢٠: ١-٢)، ومن هذا نجد أن النقطة لها من الأهمية ما يجعلها تتجاوز وظيفتها كاعجام لبعض الحروف العربية الى إمكانية اعتبارها عنصراً مهماً في أشكال الخطوط وقاسماً مشتركاً أيضاً بين الحروف، إذ تأخذ كقياس لحروف الخط العربي ويصبح الأمر متعذراً في إيجاد بديل مناسب لهذه الوحدة القياسية (الخطيبي، ١٩٨٠: ٥١) ويعتمد بعض الفنانين الخطاطين الى استخدام النقطة بإحجام مختلفة مبالغ فيها في التكوينات

الخطية، إذ يعد ذلك معالجة فنية ذات تحول بنائي يضفي طابعا تعبيريا مضافا الى جانب التمسك بقواعد الخط العربي وأصوله الموضوعية.

٢- **الشكل في تكوين الخط العربي:** الشكل في الخط العربي يمثل عنصرا مهما من عناصر التكوين الذي تحدد معناه وتثبت وجوده واستقلاليته بصفته فن الخط العربي، وقد يكون حرفا، وقد يكون كلمة، وقد يكون عبارة تشكل بمجملها شكلا محددا ثم ما يميز الشكل في الخط العربي من (حرف وكلمة وعبرة) هو طبيعة تشكيلها ووضعها الذي يخضع للتنوع في أساليب هذا الفن فنجد فنجده يختلف من الخط الكوفي الى خط الرقعة ومن الخط الديواني الى خط النسخ وهكذا، على عكس الإشكال في التكوينات الفنية للفنون الأخرى التي لا نجد فيه حرية التصرف في هيئة الشكل نفسه بحيث لا يفقد معناه ولا يذهب بعيدا عن هيئته التي وجد عليها، ومن هنا نجد في للعبارة الواحدة أكثر من شكل يقدمه الفنان كتعبير بصري يمكن ان يصل الى غايته المعنوية، وهذا ما أشار اليه (الزفتاوي، ١٩٨٦) في كون ذلك "لم تقتصر التحولات البنائية في الأعمال الفنية على النقطة أو الحرف أو الكلمة أو المقطع الجملي فحسب، وإنما شمل كل التكوين الفني، ويكون ذلك عندما يكتب التكوين بصور عده وينص واحد ولا أكثر من خطاط، وهذا يدل على الثراء الكبير الذي يتمتع به فن الخط العربي وخاصة التكوين الخطي الذي يمثل مرحلة متقدمة ونتيجة لما أنتجه الخطاط بعد ان امتلك أدواته الصحيحة، واكتملت خبرته الفنية من خلا إتقان إشكال حروف الخط العربي وقواعده ومعرفة خصائصه، كونها تمثل عناصر بنائية تشكل عوامل وحدة في بناء اللوحة الخطية، وأن الحروف العربية ذات مواصفات فنية عديدة، يمكن من خلالها ان تكتب بصور عديدة أيضا على أساس متنوع وفي ذلك يقول - الكندي - فن الكتابة العربية من لها من التصرف والتنوع ما لا يمكن في غيرها. (الزفتاوي، ١٩٨٦: ١٩٣ص)

٣- **الخط في تكوين الخط العربي:** الخط في التكوين يمثل صورة الحرف والذي بمجموع الحروف يشكل صورة الكلمة وصور المقطع الجملي أي بمعنى يمثل شكل التعبير المراد والمقصود للفنان وعن طريق الخط تتحدد "نمط ونوع الخط العربي كفن وكذلك حركة واتجاه الخط في التكوين وطبيعة التشكيل البنائي للحروف وكذلك علاقات التجاور بين عناصر وهذه كلها مجموعة من القواعد يعد تلبيتها كدلالة بصرية يمكن إدراكها من خلال ما توحى به وتؤكد مجموعة الأحاسيس الإدراكية من خلال ما يسمى الإدراك والشعور للمتلقي، وتختلف تلك الإدراكات تبعا لاختلاف الهدف أو الرسالة المطلوب إيصالها من قبل المصمم أو الفنان والتي من أمثلتها: (الحركة والجمود) و (الصلابة والليونة) و (الاستقرار والتطير) و (الثبات والزعزعة والنقلب) و (الاستمرار والرسوخ) و (الحوار والصمت) و

(الحزن والفرح) و (العاطفة والجمود) " (بنداري، د.ت: ص ٧٨٢)، وكل ذلك يكون بفعل التوظيف لطبيعة الخط بصفته كعنصر من عناصر التكوين في الخط العربي.

٤- **اللون** : يعتبر اللون من العناصر الأساسية الداخلة في تكوين الخط العربي وتكوينات الفنون الأخرى لما له من أهمية في أظهار وتمييز التكوين شكلا ومضمونا بل في داخل التكوين الواحد، واللون في تكوين الخط العربي لا يخضع الى طبيعة محددة بل يعتمد الاعتماد الكامل على توظيفه من قبل الفنان، وعلى ما يتضمنه التعبير الذي يحمله الخط الذي يشكل محور العمل الفني ومن هنا نجد تتعدد وظائفه في بيان المعنى وإكماله فهو يحمل سمة المكمل للمقطع الجملي أو يمثل عنصرا جماليا يضيفي على العمل رونقه مع الأخذ بالاعتبار النسبة والتناسب من حيث الدلالة والتعبير " فالألوان الدافئة والمتمثلة بالألوان (الأحمر والأصفر والبرتقالي) تمنح الإنسان الإحساس بالفرح، وتبعث فيه الحيوية والنشاط ، والألوان الباردة المتمثلة بالألوان (الأزرق والبنفسجي والأخضر) تهدئ النفس وتريح الأعصاب وتصيبه أحيانا بالحزن.. فوصف القلب الطيب بأنه ابيض... وأيضاً اتخذت الحمامة البيضاء رمزا للسلام... وأطلق التسميات المستمدة من الألوان على كثير من المناطق والمدن والأنهار والبحار (كيوان، ٢٠٠٠: ص ٦٤)، وهذا ما نجده في كثير من العبارات المخطوطة التي لها تعبيرها الخاص سيما الآيات القرآنية فتجد النص المكتوب تبشير بخير له من الألوان ما يميز ذلك وتجد اخرم اهو يعبر عن الحزن .. وهكذا فاللون في تكوين الخط العربي عنصر جماليا وتعبيريا وليس دلالة فعليه عن الأشكال الموضوعية والمتمثلة بالحروف والكلمات والعبارات ، وقد يوظف بهذا الشكل في فضاء أو المساحات أو الفراغات التي تتضمن المقطع الجملي للخط.

٥- **المساحة أو الفراغ في التكوين الفني الخط العربي** : ونقصد بالمساحات أو الفراغ في التكوين الفني للخط العربي هو ما يحيط بالشكل الفني للخط أو الوحدة الفنية كعنصر سوى أكان حرفا أم كلمة أم مقطع جملي، والمساحات في الخط العربي أو الفراغ قد يكون مجرد فراغ يمكن ان نصطلح عليه بالمساحات أو قد يكون فضاء و يرجع ذلك الى طبيعة التشكيل الذي يصيغه الخطاط من خلال حروفه أو كلماته أو جملة لان الخطاط قد يترك عبارته المخطوطة على طبيعتها وقد يشكل منها تشكيلا معينا قد يكون طيرا أو أنسانا أو أي شكل آخر وبذلك يمكن توظيف ذلك الفراغ كفضاء تبعا لهيئة وشكل الخط الكلي.

ومن هذا نجد " أن لكل عنصر من عناصر العمل الفني إمكانيته، أهمها ان يؤدي تأثيرا كبيرا في خلق تكوين موحد من خلال خصائصه الإنشائية، بحث عناصر الخط العربي (مايرز، ١٩٩٣: ص ٥) كما يهيئ وحدة نسيجية متكاملة، ولذلك فأن جميع هذه العناصر والطريقة التي تم تشكيلها بها

من خلال العمل الفني، تحرك فينا الإحساس بالمهارة اليدوية، والاستجابة البصرية وصولاً إلى عملية الخلق والإبداع... لذلك فإن تنظيم عناصر التكوين الخطي بشكل مترابط ومتقاطع، لضرورات المساحة المتاحة أو الموازنة الشكلية في الهيئة العامة، (جرمط ، ٢٠١٨: ص٧) ومن هذا نفهم أن عناصر التكوين الفني للخط العربي شأنها شأن غيرها في أنواع الفنون الأخرى لا بد من أن تستند على مبادئ أو أسس فنية أو أحكام جمالية أولية كأساس لتنظيمها ومن هذه الأسس (كالتوازن والانسجام والتباين والسيادة والإيقاع والوحدة...والخ مما يعد دخيلاً يرفع من مستوى جودة العمل الفني وتماسكه ليؤدي الغرض الفني الذي أعد من أجله.

أنماط التكوين الفني للخط العربي

للتكوين الفني في الخط العربي أنماط مختلفة تمثل طبيعة ترتيب العناصر الداخلة في تكوينه أي ما يؤكد الصفة الغالبة في تشكيل عناصره، لتجعل منه تكويناً فنياً ذو نمطاً محدداً ويرجع ذلك إلى رؤية الفنان وذوقه في كيفية وضع عناصر عمله الفني وهذا لا يعني أن الفنان حراً في اختياره لذلك النمط من غيره، وإنما ذلك تقتضيه الضرورة الفنية في كافة أبعادها، وتعد هذه الأنماط هو ما يعكس مرونة المادة التي يتم تشكيلها ووضعها في قالب فني ينسجم مع كل معطياتها وهذه الأنماط كالتالي:

١- النمط الهرمي (المثلث): و يتم في هذا النوع من التكوين ترتيب أو تنظيم العناصر أو الوحدات بشكل هرمي ،ويثير هذا النوع من التكوينات إحساساً بالرسوخ، والثبات بقوة درامية يتعذر أن يثيرها أي تكوين آخر... وتزايد هذه الأحاسيس الدرامية حين تتكرر هذه المثلثات وتترابط بعضها فوق بعض ... (عبد الهادي ، ٢٠٠٦ : ص٧٢-٧٣)، انظر شكل رقم (١)



شكل رقم (١)

٢- النمط الدائري: في هذا النوع من التكوين يتم ترتيب وتنظيم العناصر أو الوحدات (حروف، كلمات، مقطع جملي) وغيرها مما يضيفه الخطاط بشكل دائري " بحيث يتخذ مسار العين بين أجزاء اللوحة شكلا دائريا. [انظر شكل رقم (٢)]. (كيوان، ٢٠٠٠: ٥٩)
شكل رقم (٢)

٣- النمط الأفقي: هو التكوين الذي تكون فيه الوحدات أو العناصر منظمة بشكل أفقي والتي ترمز إلى الهدوء والاستقرار بما تثيره من حيوية ذات طابع أفقي بحيث " تعمل الخطوط الأفقية على



زيادة الإحساس بالاتساع الأفقي.

(رياض، ١٩٧٣: ص ٣٦)



شكل رقم (٣)

٤- النمط العمودي: ويتم في هذا النوع من التكوينات وضع العناصر التي تمثل سيادة العمل الفني أو العناصر الرئيسية والثانوية منها بشكل رأسي شاقولي أنظر شكل رقم (٤).



شكل رقم (٤)

٥- النمط الإشعاعي: وهو التكوين الذي تكون فيه السيادة للخطوط الراسية المائلة المتلاقية في نقطة ما، أو خارجة من تلك النقطة لتأخذ أشكالها من حيث نظمها شكلاً إشعاعياً وترتب العناصر أو الوحدات التشكيلية في هذا النوع من التكوين في جميع الاتجاهات بحيث تنطلق من نقطة واحدة، "تبدو هذه النقطة هي المركز الذي تشع منه هذه الخطوط أو تعرجها، وكلما زادت تعرجاً زادت حيويتها وحركتها" (عبد الهادي والدراسية ٢٠١١: ص ١١١). انظر شكل رقم (٥)

شكل رقم (٥)



٦- النمط القطبي: وهو التكوين الذي يتم به "وضع شكلين أو أكثر من الأشكال المتقابلة توجد بينهما علاقة دينامية" (عبد الحميد، ١٩٧٨: ص ١٤٩) أو تكون هذه الأشكال ممتدة بين قطبي العمل الفني أنظر شكل (٦)

شكل رقم (٦)



٧- النمط الحر الانتشاري: وتكون فيه الوحدات موزعة بطريقة متجانسة ومنتظمة دون مركز إشعاع أو نقطة مركزية للتركيز (الكناني ، ٢٠٠٩: ص ٢٢) أنظر الشكل رقم (٧)



شكل رقم (٧)

ثانياً: الخط العربي

هو إشكال حروف الكتابة العربية التي تظهر في صورة جميلة ومنظمة، وكانت تسمى في السابق بالأقلام، وتخضع لقواعد وينسب هندسية يلتزم بها الخطاط، وأنواعه كثيرة منها (الكوفي، والنسخ، والتثلث، والتعليق، والديواني، الرقعة) (شيشتر، ١٩٨٧: ص ٩) وعرف (العاني، ١٩٩٥) الخط بأنه: فن لرسم الحروف الهجائية، والتعبير عن الشكل والمضمون بأصول، وقواعد هندسية زخرفية تشكيلية مخصوصة في كتابتها .

(العاني، ١٩٩٥: ص ٢٦)

وما قدمته الدراسات العلمية الحديثة، أن العرب قد أخذوا طريقتهم في الكتابة قبل الإسلام من بني عمومهم الأنباط، وهم عرب أيضاً . واتخذ الخط الذي اقتبسه العرب عنهم عدة تسميات منها :، الخط الحيري، الخط الأنباري ، الخط المدني والخط المكي .

(الجبوري ١٩٩٤: ص ١١٧)

لقد سمي العرب الخطوط العربية نسبة إلى المدن التي وردت منها، وباستقرار الخط مثلاً في مكة والمدينة عرف باسميهما بالخط المكي و الخط المدن، ولما انتقل مركز النشاط السياسي والمتمثل بالخلافة إلى العراق في خلافة علي ابن أبي طالب (عليه السلام) ، انتقل معه الخط المكي والمدني مدينة البصرة والكوفة وعرفت هناك في بادئ الأمر بأسماء المدن العربية الهامة التي صدرت عنها، ثم أولى الكوفيون الخط عناية كبيرة فعملوا على تجويده وتحسينه فتميز عن الخط الحجازي وغلب عليه الجفاف وسمي بالخط الكوفي " (جمعة، ١٩٦٩: ص ٢٠)

وفي القرن الثالث الهجري و لما الخطوط كثرت أعدادها وتنوعت أشكالها دعت الحاجة إلى تركيز أنواعها، وتصفية المتشابه منه، والاقتصار على أوضحها وأجملها، وقد قام بذلك الخطاط الوزير المعروف ابن مقلة حين نسب الخطوط إلى نسب هندسية ثابتة، ثم حدد هذه الأنواع واستخلص منها أنواعاً ستة أخرى هي خط التثلث وخط النسخ والتواقيع والريحان والمحقق والرقاع، ثم جاء بعده ياقوت المستعصمي المتوفى سنة 698 م فأجادها أيضاً إجادة تامة ومما لا شك فيه إن اختصار كثرتها ساعد على تجويدها (عيفي، ١٩٨٠: ص ١٣٥) والخطوط العربية الأكثر انتشاراً حالياً هي الخط (الكوفي ، الديواني، الرقعة ، النسخ، الفارسي).

خصائص الخط العربي:

ويتميز الخط العربي بمجموعة من الخصائص (المتميزة والمنفردة عن مثيله من أنواع الخط منها ما يلي:

١-الأصالة : وهي تعنى التأكيد على الهوية و التراث، حيث تكمن روحانية تلك الحروف الى كونها لغة القرآن الكريم وكفى بها شرفاً أن تكون الصورة الأصلية للحرف والكلمة هي مردود من التقديس لترتيل كلام رب العالمين.

٢-الطلاقة : ونقصد بها تنوع جماليات الخط العربي لما يحويه من تنوع في الحجم ، والنوع والشكل، حتى النمط الواحد للخط يحتوى متنوعاً كبيراً ، فالخط الكوفي به الهندسي الذي يدل على التجريد الكامل، كما أنه يمكن إضافة المنحنيات المنتظمة لتكسر رتابة الخطوط المستقيمة به ،بينما نجد في الخط الديواني كامل الحرية للتشكيل.

٣-المرونة : لازال عطاء الخط العربي لما لا نهاية لصور التشكيل هو من دلالات المرونة العالية له .حتى أن بعضهم عدد أساليب تحوي ا رته واعتبروها أنواعاً تم حصرها إلى ثمانين نوعاً .

٤-الطواعية : يتميز الخط العربي بطواعيته لكل مساحة ،أو شكل، أو هيئة بحيث يمكن كتابة اللفظ بذات الخط داخل هيئة مربعة أو مستديرة أو مسدسة ضيقة أو واسعة مع إمكانيات تغيير أوضاعه تبعاً للدلالة المقصودة وقابلية الحرف للمد والاستدارة والبسط واللين والصعود والنزول.

(بنداري، د.ت: ص ٧٨١)

الفصل الثالث/ منهجية البحث وإجراءاته

أولاً:مجتمع البحث:

شمل مجتمع البحث النتائج الفنية المنجزة لطلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية /كلية التربية الأساسية / جامعة ميسان للعام الدراسي ٢٠١٨ / ٢٠١٩ والتي بلغ عددها ٢٨ عملاً فنياً .

ثانياً:عينة البحث :

لقد تم اختيار مجمل الأعمال الفنية للخط العربي كعينة للبحث والتي بلغت (٢٨) في إطار مجتمع البحث وبشكل قصدي لما يمكن ان يحققه من هدف البحث .

ثالثاً:منهجية البحث:

أعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في استقراء عينة البحث وتحليلها.

أداة البحث :

اعتمد الباحث (الملاحظة) أداة لبحثه معتمداً بذلك على (استمارة تحليل) في ملاحظة النتائج وتحليلها مستمد معلوماتها من أدبيات الإطار النظري ومؤشراته.

الصدق : لغرض تحقيق صدق استمارة التحليل ، عرض الباحث هذه الاستمارة على مجموعة من الخبراء المختصين^١ ، وتم لاحقاً تعديلها في استمارة مقننة جديدة.

الثبات : من خلال الثبات^٢ يتم التأكد من موضوعية وصحة التحليل ، عبر عدد من المحللين

الخارجيين^٣ وكانت نسبة الاتفاق على النحو الآتي:-

بين المحلل الأول والباحث : ٩٧%

بين المحلل الثاني والباحث : ٩٧%

إجراءات البحث :

تحليل عينة البحث وفق ما حدده الباحث من فقرات خاصة بطبيعة أنواع التكوين الفني والتي أشار إليها تفصيلاً في الإطار النظري للبحث والتي حددها الباحث وفق الاستعانة بالخبراء كما في ملحق (٢) وهي كما في ملحق رقم (٢) . اذ وجد الباحثان ان معظم الأعمال الفنية المنجزة للطلب في

(^١) أ.د صالح أحمد الفهداوي/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد .. أ.د حسين محمد الساقبي/ كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية.

(^٢) معامل الثبات = $\frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات التناقض}} \times 100$

(^٣) أ.م.د سهاد جواد الساكني/ كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية.. أ.م.د فاطمة محمد عبد الله / كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية

المرحلة الثانية إعمالا ذا تكوينات جيدة من الناحية الشكلية وطبيعة توظيف وترتيب العناصر بشكل يضمن انسجامها وعدم تنافرها فضلا عن توفر مبادئ وأسس الأعمال الفنية التي يمكن أن تكون ذا محك في إصدار الحكم الجمالي عليها آذ نجد معظمها وبنسبة ٨٥% منها إعمالا يتحقق فيها أس التوازن وهو شرط تحقيق الاستقرار النفسي وكذلك توف عنصر السيادة والمتمثل بالعبارات الخطية الذي ضمن تحقيقه بشكل فني من خلال الزخرفة واللون الذي حقق توظيف هذا العنصر وهو ما جاء بالنسبة الكلية للإعمال الفنية ١٠٠% وأن تتبع الباحثان عن طبيعة ووحدة العمل الفني وتكامله الشكلي واللوني وجدا ان العمل قد تحقق فيه شرط عملية الاتصال والتي من أهم شروطها هي طبيعة الرسالة أو محتوى الرسالة نفسه أي بمدى ما يحققه من فهم، ألا أن معظم الأعمال الفنية المنجزة للطلبة للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩ ذات نمط تكويني واحد وهو النمط الأفقي وبنسبة ٩٥% وهناك بعض الأعمال التي تم تنفيذها بشكل نمط دائري وهو بنسبة ٥% وهذا يفسر غياب أنماط التكوين الفنية الأخرى.

الفصل الرابع :

أولاً: النتائج ومناقشتها:

- ١- أن معظم الأعمال الفنية المنجزة لطلبة المرحلة الثانية للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩ ذات نمط تكوين واحد وهو النمط الأفقي وبنسبة قليلة ذات نمط تكويني دائري. ويرجع ذلك الى المستوى المعرفي الضعيف وعدم تلقي المعلومات الوافية حول موضوع أنماط التكوين الفني الرئيسية الأخرى (التكوين الشاقولي، والتكوين القطبي، والتكوين الهرمي والتكوين الدائري، والتكوين الانتشاري (الحر)).
- ٢- أن معظم النتائج الفنية لطلبة المرحلة الثانية للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩ ذات ترتيب شكلي يتحقق فيه نظام التكوين الفني الموحد.

ثانياً: الاستنتاجات:

توصل الباحث من خلال عرض النتائج إلى الاستنتاجات الآتية:

- ١ - أن المستوى المعرفي والمهاري الضعيف وعدم تلقي المعلومات الوافية حول موضوع أنماط التكوين الفني الرئيسية الأخرى (التكوين الشاقولي، والتكوين القطبي، والتكوين الهرمي والتكوين الدائري، والتكوين الانتشاري) وهو ما جعل نتاجاتهم يسودها هكذا نمط

٢- أنماط التكوين الفني كمهارة تعليمية تعتمد بشكل أساسي على الرؤية البصرية وعلى طريقة تقديمه من قبل التدريسي، مما يدعو ذلك الى الحاجة الى استخدام الطرق المناسبة في توظيفه كمتغير له أثره الجمالي والنفعي.

ثالثاً: التوصيات :

- بناءً على ما توصل إليه الباحث من استنتاجات فإنه يوصي بما يأتي :
- ١- ضرورة العناية بتعليم الطلبة أنواع التكوين الفني الأخرى (التكوين الشاقولي، والتكوين القطبي، والتكوين الهرمي والتكوين الدائري) لضمان التنوع والتشكيل لتحقيق الجمال الفني للخط العربي ويكون ذلك من خلال إضافة التكوين الفني في الخط العربي كمفردات تتضمن مفهوم التكوين وعناصره والأسس التي يقوم عليها و أنماط التكوين وكذلك من خلال اختيار طرائق التدريس المناسبة لذلك.
 - ٢- عد فن الخط العربي وسيلة مؤثرة في مواجهة التحديات المجتمعية من خلال تسليط الضوء على ما يحمله من دلالات ومعاني تتوسم بها نتائج الفنانين العراقيين بشكل خاص وغيرهم بشكل عام بهذا المجال لاسيما المجال التربوي من خلال طرحه بأشكال وأنماط فنية مختلفة.
 - ٣- أقامة ورش عمل في تفعيل وبيان قيمة هذا الفن في تعزيز ثقافة الجمال .

رابعاً: المقترحات:

- في ضوء ما توصل اليه الباحث من نتائج واستنتاجات يقترح أجراء الدراسات الآتية:
- ١- أنماط التكوين في النتاجات الفنية المنجزة في مادة النحت البارز .
 - ٢- أثر طريقة النمذجة في التكوين الفني لنتاجات طلبة المرحلة الثانية في مادة الخط العربي .

المصادر

- ١- بنداري، ياسر سعيد محمد، الأثر الفاعل للشكل والمضمون لفن الخط العربي في علاقته بوضع أطر منهجية لنظم تصميم وتطبيق النحت الزجاجي، كلية الفنون التطبيقية ،جامعة حلوان ، مجلة العمارة والفنون، العدد (٨) .
- ٢- الجبوري، يحي وهيب، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ١٩٩٤.
- ٣- جرمط، حسين علي، تكيف البنية النصية الى بلاغة بصرية في تكوينات الخط العربي، جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة ، ٢٠١٨.
- ٤- جمعه، إبراهيم، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، مصر، ١٩٦٩.

- ٥- الجميلي، عامر عبد الله، مقال / النقاط شكلها وأساليبها ومواقعها في الخط العربي ، مقال منشور في موقع (العراق في التاريخ) بتاريخ ١/ حزيران/ يونيو ٢٠٢٠. <https://www.abualsoof.com>.
- ٦- الحسيني، أياد حسين عبد الله، التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم، دار صادر، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م.
- ٧- الخطيبي، عبد الكبير، ديوان الخط العربي، ت- برادة، دار العودة، بيروت ١٩٨٠
- ٨- رياض ، عبد الفتاح، التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة المصرية، ط١، مصر، ١٩٧٣، ص٩.
- ٩- رياض، عبد الفتاح، التكوين في الفنون التشكيلية، الناشر دار النهضة العربية، ط١، القاهرة، مصر ١٩٧٣.
- ١٠- الزفتاوي، محمد ابن احمد، منهاج الصابية في معرفة الخطوط والآلات الكتابية، تحقيق هلال ناجي، مجلة مورد، مج ١٥، العدد ٤، بغداد، ١٩٨٦.
- ١١- ستولنيز ، جيروم ، النقد الفني - دراسة جمالية وفلسفية ، ترجمة فؤاد زكريا ، ، مطبعة عين شمس ، القاهرة، ١٩٧٤.
- ١٢- شيشتر، عبد المحسن حسين عبد الرضا، الوظيفة الزخرفية للحرف العربي كمدخل تجريبي لتدريس التصميم في التربية الفنية، أطروحة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٧.
- ١٣- العاني، عبد المنعم خير، تصميم برنامج للإبداع في الخط العربي الكوفي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٩٥.
- ١٤- عبد الحميد، شاكر، العملية الإبداعية في فن التصوير، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨.
- ١٥- عبد الهادي ، عدلي محمد ، الدرايسة ، محمد عبد الله ، نظرية اللون (مبادئ في التصميم) ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ط١، عمان، الأردن، ٢٠١١م.
- ١٦- عبد الهادي، عدلي محمد، مبادئ التصميم واللون، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط١، عمان- الأردن، ٢٠٠٦م.
- ١٧- غيفي، فوزي سالم، نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافي والاجتماعي، وكالة المطبوعات، ط ١ الكويت، ١٩٨٠.
- ١٨- عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة المجلد الأول، عالم الكتب، ط١، القاهرة- مصر، ٢٠٠٨.
- ١٩- فريديك، مالنز ، الرسم كيف نتدوقه عناصر التكوين ، ت: هادي الطائي، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية، ط ١، بغداد، ١٩٩٣
- ٢٠- فريديك، مايرز، الرسم كيف نتدوقه، ت: هادي الطائي، الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٩٣.
- ٢١- الكنان، محمد، أنظمة التكوين في رسوم الفنان جواد سليم (دراسة تحليلية)، الأكاديمي / العدد ٥٢ لسنة ، ٢٠٠٩.

- ٢٢- كيوان، عبد، مبادئ الرسم والتكوين، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، ط ١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.
- ٢٣- كيوان، عبد، مبادئ الرسم والتكوين، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، ط ١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

ملحق رقم (١)

استمارة تحليل نتائج الطلبة في مادة الخط العربي

ت	نمط التكوين	خصائصه
١	الأفقي	تكون فيه الوحدات التي تشكل العمل الفني أو العناصر منظمة بشكل أفقي والتي ترمز إلى الهدوء والاستقرار بما تنثريه من حيوية ذات طابع أفقي بحيث تعمل الخطوط الأفقية على زيادة الإحساس بالاتساع الأفقي.
٢	ألعمودي	تكون فيه الوحدات أو العناصر التي تمثل سيادة العمل الفني أو العناصر الرئيسية والثانوية منها بشكل رأسي شاقولي .
٣	الهرمي	تكون فيه الوحدات أو العناصر مرتبة بشكل هرمي ويمكن تتكرر هذه المثلثات وتتراكب بعضها فوق بعض.
٤	الدائري	تكون فيه الوحدات أو العناصر مرتبة ومنظمة بشكل دائري " بحيث يتخذ مسار العين بين أجزاء العمل الفني شكلا دائريا.
٥	الإشعاعي	وترتب العناصر أو الوحدات التشكيلية في هذا النوع من التكوين في جميع الاتجاهات بحيث تنطلق من نقطة واحدة، فتبدو هذه النقطة هي المركز الذي تشع منه هذه الخطوط أو تعرجها، وكلما زادت تعرجا زادت حيويتها وحركته
٦	القطبي	وتكون فيه الوحدات أو العناصر متقابلة بين طرفي العمل الفني وبينهما علاقة دينامية.
٧	الانتشاري	تكون فيه الوحدات موزعة بطريقة متجانسة ومنظمة دون مركز إشعاع أو نقطة مركزية للتركيز .

نماذج من نتاجات الطلبة

